يديه قلت يا رسول ا إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة الى ا وإلى رسوله قال رسول ا A أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني أمسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول ا إن ا إنما نجاني بالصدق وإن من توبتي ألا أتحدث إلا صدقا ما بقيت فوا ما أعلم أحدا من المسلمين ابلاه ا في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول ا أحسن مما أبلاني ما شهدت منذ ذكرت ذلك لرسول ا A إلى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني ا فيما بقيت وأنزل ا على رسوله A لقد تاب ا على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوا ما أنعم ا علي من نعمة قط بعد أن هداني للاسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول ا A أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فان ا تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد قال ا تعالى سيحلفون با لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم الى قوله فان ا لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول ا حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول ا أمرنا حتى قضى ا فيه فبذلك قال ا تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا ليس الذي ذكر ا مما خلفنا من الغزو وانما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منهم وهذا رواه مسلم من طريق الزهري بنحوه وهكذا رواه محمد بن اسحاق عن الزهري مثل سياق البخاري وقد سقناه في التفسير من مسند الامام احمد وفيه زيادات يسيرة و الحمد والمنة .

ذكر اقوام تخلفوا من العصاة غير هؤلاء .

قال علي بن طلحة الوالبي عن ابن عباس في وقوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى ا أن يتوب عليهم إن ا هو التواب الرحيم قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول ا A في غزوة تبوك فلما حضروا رجوعه أوسق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد فلما مر بهم رسول ا قال من هؤلاء قالوا أبا لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك حتى تطلقهم وتعذرهم قال وأنا أقسم با لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون ا D هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما أن بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون ا هو الذي يطلقنا فانزل ا D وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية وعسى من ا واجب فلما أنزلت ارسل اليهم رسول ا فاطلقهم وعذرهم فجاؤا باموالهم وقالوا يا رسول ا هذه أموالنا